رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد)02(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نحييكم ونرحب بكم - 00:00:06

في هذه اللقاءات المباركة والدروس الطيبة في شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى نحييكم كما نرحب ايضا بضيفنا الكريم في هذه اللقاءات شارحا لهذا السفر العظيم وفضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل. الاستاذ في جامعة المجمعة في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم حياكم - 00:00:19

وانا كذلك ارحب بكم وارحب باخواني واخواتي من المسلمين والمسلمات سائلا ربي جل وعلا ان يجعل هذا اللقاء لقاء طيبا مباركا موفقا ينفع الله فيه الجميع وان يشفعنا واياكم برحمته - 00:00:39

ويعمنا باحسانه ويذكرنا في من عنده ذكر مدح واشادة يحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين ان ربي جواد كريم قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثنا اسماعيل - 00:00:57

قال حدثني سليمان عن معاوية ابن ابي مزرد عن يزيد ابن رومان عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحم شجنة من الله - 00:01:20

من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله الحمد لله وحده اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه من سار على نهجه واكتفى اثره اما بعد فهذا الحديث الخامس والخمسون - 00:01:35

وهو تتمة هذا الباب الذي ترجم عليه الامام البخاري في كتابه الادب المفرد فقال باب فضل صلة الرحم هذا الامام البخاري في هذا الحديث حدثنا اسماعيل عن ابن ابي اويس - 00:01:56

قال حدثنا سليمان عن معاوية ابن ابي مجرد او ابن ابي مزرد ان يزيد ابن رومان عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:13

الرحم من الله من وصلها وصله الله من قطعها قطعه الله هذا حديث رواه الامام البخاري في جامعه الصحيح وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بين علو شأنها بانها شجنة - 00:02:31

ومعنى انها شجنة هي مجمع الطرق فان شجن طرق الاودية والشعاب ومنه قولهم الحديث ذو شجون. اي يدخل بعضه في بعض والمعنى ان الرحم من اثار رحمة الله وتعالى ولهذا اختص الله لها اسما من اسمه - 00:02:55

في الحديث الذي مر معنا الحديث القدسي يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الرحمن وانا خلقت الرحم اشتققت لها من اسمي من وصلها وصلته من قطعها - 00:03:22

اشتققت لها اي اخذت لها واخرجت لها من اسمي ها هنا يقول صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الله هذه المكانة للرحم التعظيم والتفخيم لها يترتب عليه ما بعده - 00:03:41

قال من وصلها وصله الله من وصل الرحم وهي رحم واجبة ورحم مستحبة وصله الله ومن قطع هذه الرحم قطعه الله جل وعلا ففي هذا وعد لمن وصل رحمه بهذا الوعد الكريم. ان الله يصله - 00:04:02

ويرحمه وان الله جل وعلا يثيبه يونيله وفيه الوعيد على ان من قطع الرحم ان الله يقطعه يقطعه عن رحمته لان الرحم متعلقة بالعرش الرحمن جل وعلا هذا مقام العائذ بك من القطيعة - 00:04:24

ويقول جل وعلا الا ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع من قطعك والرحم كما ذكرنا درجات اعظمها الوالدان ثم من يليهم من الاصول والفروع والحواشي وهم الاخوان وبنوهم ثم من يليهم من ابناء العمومة - 00:04:48

والصلة الواجبة الى الجد الرابع ومردها الى عرف الناس فيما كان في عرفهم انه صلة واقلها المشاركة في اتراحهم في احزانهم المشاركة لهم في افراحهم ولو طال العهد وبعد الامد - 00:05:11

وما بعد الجد الرابع فان صلته على الصحيح الظاهر من اقوال العلماء انه مستحب ليس بواجب تثاب فاعله ولا يعاقب تاركه والله اعلم باب صلة الرحم تزيد في العمر حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل - 00:05:30

عن ابن شهاب قال اخبرني انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ في اثره فليصل رحمه - 00:05:52

هذا الباب هو الثامن والعشرون بالمناسبة ايها الاخوة والاخوات ان الامام البخاري رحمه الله في هذا الكتاب والذي سماه الادب المفرد ترجمة على الرحم مائة بابا ترجمة في هذا الرحم - 00:06:06

على ابوابها وتفريعاتها مئة باب وهذا من فقهه من جلالته ومن عظيم ما ورد فيها من الاحاديث والاثار ولهذا قال ها هنا في هذا الباب الثامن والعشرين صلة الرحم تزيد في العمر - 00:06:24

وورد فيه رحمه الله هذا الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما قال الامام البخاري ها هنا حدثنا عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث قال حدثني الليث يعني ابن سعد - 00:06:44

قال حدثني عقيل وهو ابن ابي خالد الاموي عن ابن شهاب هو محمد ابن مسلم ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه وهو خادم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:03

انس ابن مالك ابن النظر وهو نجاري مزرجي انصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره - 00:07:20

فليصل رحمه ومعنى احب اي تمنى ورغب ان يبسط له في رزقه يبسط بالفعل المبني المجهول اي ان الله يبسط له في رزقه يعني يوسع الله له رزقه ويبارك في هذا الرزق - 00:07:42

حتى يكون الشيء القليل عند غيره الشيء الكثير وان ينسأ له في اثره ان الله عز وجل يؤخر له في اثره يعني ان يبارك له في عمره ويقضي في العمر القليل - 00:08:02

ما لا يقضيه غيره في المدد الطويلة فليصل رحمه هذه الجملة التي وقعت في جواب الشرط من احب فليصل رحمه وهذا الوصل للرحم بكل ما جاءت به الشريعة من انواع الوصل - 00:08:20

بالمال الصلة الاحسان بالبر في قضاء الحوائج السعي في امورهم وما لم تأتي به الشريعة مما اقرته في عرف الناس ان هذا ورد من دروب الصلة اثر ذلك انه يبسط له في رزق الانسان - 00:08:41

فهذا الواصل لا يكون فقيرا معدوما وينسأ له في اثره بركة العمر صلة الرحم واحسان الاولاد بان يرزق بالذرية الصالحة التي تبقى على صلاحها من بعده لانه كان وصانا لرحمه - 00:09:06

ومن ذلك ان الله يبعد عنه الاضطراب والخلل في عقله والسوء في خاتمته وهذا ايها الاخوة فيه شأن الرحم وان صلتها بانواع الصلة مما يحمد عليه العبد وهذا الامر يحتاج الى مجاهدة - 00:09:30

والى مثابرة والى متابعة لانها عبادة متتابعة ما بقي للانسان رحما يصله واذا كان الواصل ينظر الى رحمه للمكافأة فان هذا يتعلق بمن وصلك فاذا وصلته لانه وصلك فانت كافئته - 00:09:53

اما من ابتدأ الصلة فهو السابق بالخير وهو السباق الى المعروف وهو المؤدي لحق الواجب عليه في هذا ما رواه الامام البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:17

ليس الواصل بالمكافئ اي من يكافئ غيره على صلته وعلى تواصله معه واحسانه اليه ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا

قطعت رحمه وصلها قطع الرحم جفى واغفل ولم يرى للرحم حقا - 00:10:35
برداءة نفسه وضع في قلبه وضعف ايمانه ونقص عقله فان هذا القاطع اثم الواصل هو الذي يصل الرحم التي قطعته هذا هو الواصل في حكم الشرع وفي ميدانه نعم الله اليكم - 00:11:00
حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن معن قال حدثني ابي عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل - 00:11:26
هذا الحديث حديث ابي هريرة اخرجه ايضا الامام البخاري في جامعه الصحيح اخرجه ها هنا في الادب المفرد قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال حدثنا محمد بن معن الغفاري ابو يونس - 00:11:44
قال حدثنا ابي وهو معن ابن محمد ابن نضلة الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري وهو الذي يروي كثيرا عن عبد الله بن ابي هريرة رضي الله عنه ونسبه المقبري الى مقبرة المدينة - 00:12:03
لانه كان يسكن بجوارها عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه - 00:12:22
ثم في اللفظ السابق في الصحيحين من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه مدلول الحديثين مدلول واحد وكلها مما يشتر بها المؤمن ويحبها - 00:12:39
ويسعى اليها ويحذر من اضدادها باب من وصل رحمه احبه الله حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا سفيان عن ابي اسحاق المغراء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال من اتقى ربه ووصل رحمه نسئ في اجله وثرى ماله واحبه اهله - 00:12:57
هذا الباب هو التاسع والعشرون كتاب الادب المفرد ترجمه البخاري بقوله باب من وصل رحمه احبه الله وذكر فيه هذا الاثر عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما - 00:13:22
قال فيه البخاري ها هنا حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا سفيان ابو اسحاق عمرو بن عبدالله ابو اسحاق السبيعي المغراء وهو ابو المخارق مغراء العبدي الكوفي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال - 00:13:38
من اتقى ربه واتقى ربه جعل بينه وبين عذاب الله وقاية بفعل امر الله واجتناب نهيه وصل رحمه. هذا عطفه خاص على عام لان صلة الرحم من اتقاء الله ان الله هو الذي امر بالصلة - 00:14:00
وحث عليها ورغب فيها ترتب عليها الاجور المتوالية في الدنيا والاخرة نسي في اجله بورك له في اجله واخر في موته وترى ما له هذا من بسط الرزق كما جاء في الحديث السابق - 00:14:18
واحبه اهله اي احبه من يصلهم من قراباتي الصلة من اثارها محبة الواصل لكن بين عيني هذا الواصل وفي نيته وقصده ثواب الله لا محظى الدنيا ومدحة الناس لها ومحبة اهله له - 00:14:40
هذا من من الثواب المعجل كما انه يثري ماله ويبارك له فيه هذا ايضا من الثواب المعجل وهذا ما دل عليه الاثر الثاني قال فيه الامام البخاري رحمه الله حدثنا ابو نعيم قال حدثنا يونس - 00:15:03
ابن ابي اسحاق قال حدثني مغراء ابو مخارق وهو العبد قال ابن عمر رضي الله عنهما من اتقى ربه وصل رحمه انسى له في عمره وهذا معنى نسي له في اجله - 00:15:24
وترى ماله واحب اهله والله اعلم باب بر الاقرب فالاقرب حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية عن بحير عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد كرب رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:15:38
ان الله يوصيكم بامهاتكم. ثم يوصيكم بامهاتكم. ثم يوصيكم بابائكم. ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب هذا الباب وهو الباب الثلاثون الادب المفرد ترجمه الامام البخاري بقوله باب بر الاقرب فالاقرب ففيه ان الصلة - 00:16:01
الاحسان لذوي القرابات الاقرب فالاقرب وورد فيه هذا الحديث الذي اخرجه ها هنا بسنده واخرجه معه ايضا ابن ماجة الطبراني وغيره احمد وغيرهما قال حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية وهو ابن الوليد - 00:16:22

عن بحير وهذا هو بحير ابن سعد عن خالد بن معدان وهو خالد ابن معدان ابن ابي كريب الكلاعي عن المقداد ابن معدي كرب وهو ابو كريمة الكندي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:16:44

ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بابائكم ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب هذا حديث حديث صحيح في هذا الاسناد الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يوصيكم بامهاتكم - 00:17:10

اذا البر بالام من وصية الله عز وجل لنا وامره لعباده المكلفين من انسه وجنه ثم يوصيكم بامهاتكم كررها مرتين بعظيم حق الام وجاء الحديث في موضع اخر ان الله يوصيكم بامهاتكم ثلاث مرات - 00:17:35

اوصيكم بامهاتكم ثلاث مرات هو في هذا التضعيف مرتين وثلاثة للفت الانتباه والتنويه بحق الام والام هنا يشمل الام قربى وهي التي انجبتك وارضعتك وربتك ويشمل الامة التي قبلها وهي الجدة - 00:18:00

ثم يوصيكم بابائكم وهذا فيه الوصية بالاب بعد الوصية بالام لان حق الاب يلي حق الام والاباء ها هنا مجموع يشعر الاباء الادنين وهم من اولادك ثم من بعده من اجدادك - 00:18:20

من جهة الاب ومن جهة الام ثم يوصيكم بالاقرب في الاقرب يعني كلما قرب منك رحم وذو نسب فان وصله اقرب ممن واوجب ممن بعد منك وهكذا الاقرب فالاقرب وقد ذكر العلماء كما ذكرنا - 00:18:39

في غير موضع ان الصلة الواجبة الرحم هي الى الجد الرابع وما زاد عليها فانها صلة مستحبة والصلة في كل ما دلت عليه الشريعة او اقره العرف من انه صلة - 00:18:58

وكذلك ضده في القطيعة ما جاء في الشريعة انه عقوق وقطيعة وما اقره العرف الصحيح من انه عقوق وقطيعة فانه يعد كذلك وسبق لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالام ثلاث مرات - 00:19:15

ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه المخرج في الصحيحين ان رجلا قال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك قال ثم من؟ قال امك قال ثم من قال امك - 00:19:33

ثم قال في الرابعة ابوك وهذا تنويه وتأكيد على عظيم حق الام ثم حق الاب ثم الاقرب فالاقرب جعلنا الله واياكم ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اولئك الذين هداهم الله - 00:19:48

واولئك هم اولوا الالباب والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد. الى هنا احبتنا الكرام كونوا قد وصلنا الى نهاية هذا اللقاء وهذا الدرس الطيب المبارك في شرح كتاب الادب المفرد - 00:20:04

للامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله لضيفنا الكريم فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل استاذ جامعة المجمعة وشكر الله لكم احبتنا الكرام حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:24